الإعلام الجديد ومـجتمع المـــعرفـــة.

تمهيد:

أصــبحت تكنولوجيا المعلومات و الإتصـــالات اليوم تؤدي دورا أســاســيا في إدارة المعرفة بما لها من قدرة على تســريع إيقاع التجديد في دورة العمل و الإنتاج ، كما تعدّ أداة للتفاعل الخاص بالمعرفة و زيادة التبادل المعرفي، فقد أصـــبح تأثير التكنولوجيات الحديثة عموما و تكنولوجيات المعلومات و الإتصـــالات خصـــوصـــا من المســـلمات في التنمية الاقتصـــادية و الاجتماعية ، و أصـبح امتلاك هاته التكنولوجيات و اسـتثمارها من المعايير الهامة التي يقاس على أســاســها تطور البلدان و قدرتها التنافســية ، لذلك فقد أصـــبح توليد المعلومات و معالجتها و تصـــنيفها و تبادلها في إدارة المعرفة اليوم يكتســـي أهمية فائقة في هذا العصر لتأثيره البالغ على التنمية .

1.الإعلام و الإتصال: المفهوم و المفارقة؛

1.1.مفهوم الإعلام و الإتصال:

الإعلام لغة: هو الإشــهار و الإعلان و الإخبار بشــيء أو عن شــيء ، و يعرّف بأنه تزويد الناس بالأخبار و الحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صـائب في واقعة أو مشكلة من المشـكلات ن بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضـوعيا عن عقلية الجمهور و اتجاهاته و ميولـه ، و معنى ذلك أن الغـايـة الوحيدة من الإعلام هي التنوير عن طريق المعلومـات و الحقائق و الأرقام و الإحصاءات و نحو ذلك .

أما الإتصـال : فهو حاجة أساسية أعمق من الضـروريات الطبيعية الأخرى المتعلقة بالطعام و المأوى وهاته الرغبة الملحة للاتصـــال أســاســية و تمثل ضــرورة للبقاء في حضــارتنا المعاصرة.

يتمثل التعريف البســيط للاتصـــال في أنه فن إرســـال المعلومات و الأفكار و المواقف من شـخص لآخر ، وقد بنى الرجال المحدثون هذه الآلية الصـعبة و المتعددة الجوانب لتوصـيل رسـائلهم ، أما الإنجازات العلمية المنشـورة فقد جعلت هاته الآلية الاتصـالية أشـد غرابة في قدرتها على تخطي الحواجز الطبيعية في عالمنا .إن المجتمعات المعاصـرة أشـد تعقيدا فيما يتعلق بالعمل فقط من خلال الإتصـــال المباشــر بين شــيء و آخر ، و حتى تكون رســائلنا المهمة فعالة فلابد من الوصول إلى العديد من الأشخاص في وقت واحد .

يعرّف جورج ليندربغ الإتصـــال بأنه يشــير إلى التفاعل بواســطة العلامات و الرموز ، و تكون الرموز عبارة عن حركات أو صـــور أو لغة أو أي شـــيء كمنبه للســـلوك ، أي أن الإتصال نوع من الرموز .

يعرف تشـارلز ر.رايت الإتصـال بأنه عملية نقل المعنى أو المغزى بين الأفراد فيتفاعل في عملية الإتصال المرسلون و المستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة .

2.1.الإعلام الجديد:

بداية يمكننا القول أن الإعلام الجديد هو إعلام عصـــر الملومات ، فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصـــر ، ظاهرة تفجر المعلومات و ظاهرة الإتصـالات .يعتمد الإعلام الجديد على اسـتخدام الكمبيوتر و الاتصـالات عن بعد في إنتاج المعلومات و التسلية و تخزينها و توزيعها ، وهو قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل (interactivity) ، و التفاعل هو قدرة وسيلة الإتصـال الجديدة على الاسـتجابة لحديث المسـتخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة بين شـخصـين. يتميز الإعلام الجديد بتنوع و سـائله و سـهولة اسـتخدامها ، و هذه الخصـائص غيرت من ثمّ من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال .

3.1.سمات الإعلام الجديد:

1.التحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي: في النظام الرقمي يتم نقل المعلومات على شكل أرقام منفصلة ، وعند وصول المعلومة للمستقبل يقوم بدوره بترجمتها إلى صوت أو صـــورة أو غير ذلك.يقوم النظام التماثلي من ناحية أخرى بنقل المعلومة على شـــكل موجة متســـلســـلة ، النظام الرقمي يعد أكثر نقاء و خاليا من التشـــويش ، أما النظام التماثلي فغنه يحتوي على قيم جزئية و إمكانية التشويش تكون أكبر.

2.التفاعلية:تطلق هاته السـمة على الدرجة التي يكون فيها للمشـاركين في عملية الإتصـال تأثير في أدوار الآخرين و باستطاعتهم تبادلها ، و يطلق على ممارستهم الممارسة التبادلية أو التفاعلية.

3.قابلية التحرك أو الحركة: تتجه وسـائل الإتصـال الجديدة إلى صـغر الحجم مع إمكانية الاسـتفادة منها في الاتصـال من أي مكان إلى آخر ، في أثناء تحرك مسـتخدمها و مثال ذلك أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلا.

4.قابلية التحويل :قدرة وسـائل الاتصـال على نقل المعلومات من وسـيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة و العكس.

5.قابلية التوصيل: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى ، و بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع.

6.الكونية:البيئة الأسـاسـية الجديدة لوسـائل الإتصـال هي بيئة عالمية دولية حتى تسـتطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة ، تعقد المسالك التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونيا

عبر الحدود الدولية من أقصى مكان غلى أدناه في أجزاء على الألف من الثانية ، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان من العالم .

4.1.تكنولوجيا الإعلام الجديد:

أحدث دخول التكنولوجيات الحديثة إلى وسائل الإعلام تحولات كبرى في أسلوب عملها ، يكاد يصل درجة الانقلاب الجذري ، هاته التحولات طالت جميع وسائل الإعلام المطبوعة منها و المسموعة و المرئية.

1.تحولات الصحافة المطبوعة: لعل من أهم التحولات في قطاع الصحافة المطبوعة ، إمكان الاستفادة من « الطريق السريع للمعلومات» حيث تعرض بواسطته اليوم لقرائها « نشرات إلكترونية» على شبكة الأنترنت ، هذا التحول يشكل تطورا تقنيا كبيرا ، لأن تقنيات «الوسائط المتعددة » تمكن الصحفي من إرفاق الرسومات و الصور و البيانات المكملة للنص.

2.النشر المكتبي: هو تعبير استخدم في مجال الصحافة اليومية للدلالة على استعمال الحاسوب و برامج الحاسوب لإنتاج الصحيفة ، لهذا الاستعمال تأثير سواء على مستوى وتيرة العمل في الجريدة و إنتاجها أو على مستوى تخزين المواد المنشورة في الجريدة بهدف إعادة استخدامها عند الحاجة ، كمصدر من مصادر المعلومات الأولية.

3.النشر الإلكتروني : على عكس ماهو سائد في معظم الاستخدامات الأكاديمية و المهنية ، هناك فرق بين تقنية النشر المكتبي و تقنية النشر الالكتروني ، ما يجمع بينهما هو الاعتماد على الحاسوب في النشر و التخزين و الاسترجاع ، أما ما يفرقهما فيكمن في طبيعة الوظائف المناطة بكل منهما ؛ النشر المكتبي يختزل العمل التقليدي من الاعتماد على المهارات اليدوية في إنتاج الصحيفة إلى الاعتماد الكلي على الحاسوب و برامج الطباعة و النشر في استقبال الأخبار و الصور و التصاميم و الإخراج، أما النشر الإلكتروني فيستدعي التوفير الإلكتروني بنصوص الصحيفة و صورها كمصدر معلومات فوري، من خلال الأنترنت يستطيع المستفيد الوصول إلى النصوص من خلال برامج خاصة بالبحث و الاسترجاع .

إنّ نقص قدرة صناعة الإعلام في العالم العربي على القيام بدوره يعكس مجموعة من العوامل الخارجية المحيطة بصناعة الإعلام و السياقات التي تعمل في إطارها هاته الصناعة ، فقد حظيت العوامل المرتبطة بها بمراتب متقدمة من حيث درجة تأثيرها ، و أهمها التوظيف السياسي لوسائل الإعلام من قبل انظمة الحكم ، دون وعي حقيقي منها برسالة هاته الوسائل و خصوصية الوظائف و الأدوار المنوطة بها و معايير المسؤولية المهنية و الاجتماعية تجاه الجمهور و قضايا المجتمعات التي يفترض أن تلتزم بها .

2.ثورة تكنولوجيا الإعلام و الإتصال : المفهوم و السياق التاريخي:

يوصف العصر الحالي بأنه العصر التكنولوجي ؛ حيث أحدث التقدم العلمي الهائل في مجال تقنيات المعلومات و الإتصالات في العقود الثلاثة الأخيرة ، ثورة إلكترونية هائلة لا يمكن الاستغناء عنها ، بدأت بإنتاج الحاسب الآلي ، ومن ثم العمل على تطويره من خلال صناعة البرمجيات و البيانات التي انتشرت في جميع أرجاء المعمورة ، في وقت قصير نسبيا وبعد ذلك أخذ التطور التكنولوجي في الإزدهار و الانتشار من خلال ربط أجهزة الحاسب الآلي المنتشرة في جميع الدول عن طريق شبكة الأنترنت ، و التي ساعدت على ظهور عدد من الخدمات المتميزة منها على سبيل المثال : البريد الإلكتروني (E-MAIL) الذي يعتبر من أكثر وسائل الأنترنت استخداما على المستوى العالمي ، و أيضا إنشاء شبكة النسيج العالمي (www) التي تتيح يوميا لملايين المستخدمين دخول المواقع الالكترونية و الصفحات باستخدام متصفحات و بوابات الأنترنت. بالإضافة إلى اعتماد المجتمعات الحديثة اليوم شكلا أساسيا على تكنولوجيا المعلومات سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص ؛ فالعوامل الحيوية في الحياة العامة مثل النقل الجوي و البري و البحري و خطوط السكك الحديدية و المرور ، و تنظيم الطاقة و الكهرباء و الاتصالات السلكية و اللاسلكية ، و الهواتف النقالة و الشرطة و طلب الإغاثة ن و المستشفيات و غيرها من الخدمات العامة التي تنظم و تراقب من خلال استخدام أجهزة استعمال الحاسب الآلي و شبكات الإتصال .

3.الأنترنت من الخصوصية إلى العالمية:

يعود أصل كلمة انترنت غلى الكلمة الإنجليزية (internet) وهي منقسمة إلى قسمين : الأول inter و تعني البنية و الثاني net وتعني الشبكة وعليه تكون الترجمة الحرفية في : الشبكة البينية ، وتعرّف شبكة الأنترنت بأنها عبارة عن شبكة حواسيب ضخمة وواسعة متصلة مع بعضها البعض ، وتصل ملايين أجهزة الحواسيب المنتشرة في مختلف دول العالم لتبادل المعلومات فيما بينها ، وتحوي كما هائلا من المعلومات التي تشكل جميع نواحي المعرفة ، بالإضافة إلى أجهزة الإتصالات و التحكم التي تعمل جميعا لتوفير و توصيل الخدمات المختلفة للمستفيدين ن وقد تعددت تعريفات الأنترنت و ظهور عدة مصطلحات دالة عليها كالشبكة العنكبوتية ، شبكة الويب ،شبكات الإتصال.تاريخيا بدأت شبكات الأنترنت في أواخر الستينات عندما شكلت وزارة الدفاع الأمريكية لجنة من الخبراء أوكلت إليهم مهمة إنشاء شبكة تربط بين الحاسبات سميت اللجنة باسم (وكالة مشروع الأبحاث المتقدمة) عام 1957 و نجحت اللجنة في مهمتها ، وبذلك أنشأت أول شبكة انترنت في أمريكا تحت إسم (RB A .NET) وهي اختصار لعبارة (شبكة وكالة مشروع الأبحاث المتقدمة) ، وكان الغرض من هاته الشبكة هو خدمة الاستخبارات العسكرية ، وبعد أكثر من عشرين عاما ، بدأت الشبكة تخرج من الخصوصية غلى العالمية تدريجيا .ففي عام 1983 إنقسمت الشبكة إلى شبكتين ، حيث ظلت الأولى تحتفظ باسمها بغرضها الأساسي ، أما الثانية باسم (MIL NET) و خصصت للاستخدامات المدنية ، وفي عام 1986 تمكن الأمريكيون من ربط شبكات خمس مراكز عملاقة بشبكة واحدة سميت (NSF NET)

و التي أصـــبحت فيما بعد بمثابة العمود الفقري لنمو و ازدهار الانترنت ومن ثم باقي دول العالم.و بظهور الانترنت ظهرت العديد من التكنولوجيات الجديدة المختلفة في جميع جوانب الحياة ، و التي ســـاعدت على ذمج العناصـــر التقليدية لمجال معين بالتكنولوجيات الحديثة للإستفادة من هذه الثورة التقنية منها تكنولوجيا الإعلام و الإتصال .

4.البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات و الإتصالات:

تتشكل البنية الأساسية المتطورة لتكنولوجيا المعلومات و الإتصـالات و الخدمات المرتبطة بها ، عاملا رئيســيا لتحقيق التنمية الاقتصـــادية و الاجتماعية ، ودعمها شـــرط أساسي مع مجتمع المعلومات و المشاركة فيه. و بعكس المكونات و العوامل الأخرى لعملية بناء مجتمع المعلومات و الانتقال إلى مجتمعات المعرفة تعتبر البنية الأســاســية لتكنولوجيا المعلومات و الاتصـــالات من ايســـر المكونات من حيث إمكانات حيازتها و تطويرها في معظم الحالات ، ومع أن البنية الأساسية لا تحقق منفردة التنمية و الرخاء و لا تكفي لوحدها لتحقيق التنمية الشاملة غير أنها تشكل الركيزة التي تُبنى عليها القدرات و المهارات و أنماط المعرفة، فلابد لبلدان العالم من الإسراع في استكمال البنى الاساسية الوطنية و تطويرها و بناء جيل جديد من شبكات المعلومات التي تتناسب مع متطلبات القرن الواحد و العشرين ، وذلك من أج تقليص الفجوة الرقمية و تشجيع انتشار تكنولوجيات الاتصالات و المعلومات ، واستخدامها على نطاق واسع من قبل جميع فئات المجتمع ، بما في ذلك الفئات المهمشة و الفقراء و النســـاء و غيرهم من الفئات المحرومة. ولهذا وجب على الحكومات ة الفرقاء الأســاســيين في مجتمع المعلومات اغتنام الفرص التي تقدمها ثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتصـــالات عبر تكييف الإســتراتيجيات الوطنية ، لتســتوعب تطوير البنية الأســاســية لتكنولوجيا المعلومات و الاتصـــالات ، وذلك كتدبير اســـتباقي من أجل الاســـتفادة من التكنولوجيات الجديدة التي أصــبحت اقتصــادية و مرنة و أكثر امنا و فعالية، مثل شــبكات المعلومات عالية الســرعة التي تدمج الإتصـــال الصـــوتي و المرئي و توفر إمكانية لتبادل النص و الصورة و الفيديو في أي مكان و زمان .

تحتاج البنية التحتية لتكنولوجيا الإعلام و الإتصـــال في الدول العربية المزيد من الاســتثمار الهادف لخلق الإبتكار و المعرفة ، لذلك يجب أن يكون الاســـتثمار في تكنولوجيا الإعلام و الإتصـال كالمساهمة في صـناعة الحاسب الآلي و الرمجيات ، و توفير سبل الوصـول إلى المعرفة من خلال وضـــع اســـتراتيجيات بعيدة المدى تؤكد على أنّ الهيكل البنـائي للتكنولوجيات يدعم بشـــكل كامل من عمليات المعرفة بما يحقق الاحتياجات الحالية و المســـتقبلية .وعموما ما يجب على جميع حكومات الدول العربية الاســـتثمار في مكونات البنية التحتية لتكنولوجيا الإعلام و الإتصال وهذه المكونات هي:

-المكونات المادية :تشمل أجهزة الحاسب الآلي.

-البرمجيات: تتألف من البرامج الحاســـوبية التي تحكم عمل المكونات المادية و تتولى مهام التطبيقات المختلفة.

-شبكات الإتصال: كشبكة الإنترنت و الإكسترانت.

-قواعد البيانات: مجموعة من البيانات و المعلومات المترابطة و المخزنة في اجهزة الحاسب الآلي.

-الموارد البشرية: وهو من أهم مكونات البنية التحتية و التي تحتاج غلى استثمارات مكثفة تدعم و تعزز خلق رأس المال البشري .

5.تعزيز الإبداع و الإبتكار في تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات:

في السنوات القادمة يمكن لقطاع تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات الاستفادة من مجموعة من التغيرات الجذرية الحاصلة في النظام الإيكولوجي لهذا القطاع؛ ويتوقف هذا القسم عند الأنظمة الإيكولوجية الجديدة السحابية التي تفتح الأفق أمام نقل البيانات الضخمة و التواصل من آلة إلى آلة ، المعروف أيضا ب«أنترنت الأشياء» و أمام الإبداع المشترك النطاق باعتباره نموذجا للابتكار السائد في مجال التكنولوجيا أصبحت الأنترنت و الخدمات السحابية من أبرز محفزات الابتكار ، فقد أشار التقرير الصادر في أكتوبر 2012 ، إلى أن اقتصاد التطبيقات رغم أنه لايزال في مراحله الأولى قد ساهم في استحداث 519000 وظيفة جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال أربع سنوات ، يفيد الموقع الجغرافي في الولايات المتحدة الامريكية للشركتين الرئيسيتين في اقتصاد التطبيقات آبل و جوجل بأن أداء المناطق الأخرى لم يكن بالمستوى عينه.تفترض ثورة المعلومات ارتفاعا في وتيرة المنافسة و الابتكار من خلال إعداد البيانات الضخمة الصادرة عن البشر و الأجهزة و استخدامها لعملية توليد و تخزين البيانات الناجمة عن التفاعل و التبادل بين الأفراد على شبكة الأنترنت ، مرشح للازدياد بشكل كبير في ظل تطور ما يسمى ب«أنترنت الأشياء» .سيستمر الابتكار في التكيف مع الحقبات الدائمة التغير ، ويعتبر الإبداع المشترك الواسع النطاق وهو مفهوم يشهد انتشارا و استخداما أكبر و أكثر انفتاحا في مقارنته من الابتكار المفتوح الذي تمت مناقشته سابقا. ووفق هذا التوجه الجديد في مجال الابتكار ، تتوزع انشطة البحث و التطوير على مجموعات مستقلة من المزودين و المستهلكين الذين يعملون بالتوازي من أجل تحقيق هدف مشترك ، و يتطلب الإبداع المشترك الواسع النطاق إنشاء نماذج عمل و قواعد جديدة لتقاسم المداخيل و إدارة حقوق الملكية الفكرية ، وستضمن الجهات أفرادا و بلدانا و كيانات التي تنجح في استحداث و تكييف النماذج و القوانين المطلوبة بوتيرة أسرع من غيرها و هيمنة مبادرات الابتكار التي تطلقها. ومن المسلم به أن الابتكار يؤدي دورا أساسيا في تعزيز إنتاجية عوامل الإنتاج الكلية وهو جزء لا يتجزأ من المسار التنموي للاقتصاديات الحديثة ، إلا أنّ الكثيرين يشددون على صعوبة قياس الابتكار نظرا لطبيعته و بيئته المتغيرتين، لكن المجتمع

الدولي و الوكالات المتخصصة بذلت جهودا منسقة من أجل وضع أدوات لقياس الابتكار و استخدامها كمعايير للمقارنة بهدف قياس التقدم المحرز في اعتماد الابتكار و توليده في كل بلد ، فضلا عن مقارنة مستويات الابتكار بين البلدان و المناطق ، وحسب هذه المؤشرات تسجل الدول العربية مستويات متدنية من الابتكار في قطاع تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات.

6.الملكية الفكرية و نقل إتاحة المعرفة:

من المتفق عليه أن الإنترنت و التطبيقات التكنولوجية تنتهك حقوق الملكية الفكرية داخل حدودها الافتراضية و التي تمثل فضاء إلكترونيا مفتوحا ن تتدفق من خلال البيانات و المعلومات بحرية مطلقة ، مما يؤثر تأثيرا مباشرا على النظام الاقتصادي و التجاري الدولي ، حيث أن تكنولوجيا الإعلام و الإتصال وفرت العديد من الخدمات التقنية التي تساعد على نشر المعرفة بكافة صورها ، فجميع الصناعات التي كانت تمثل ثورة لصعود التكنولوجيات الرقمية و لتحقيق اقتصاد المعرفة هي عرضة لانتهاك حقوق ملكيتها، و تعرّف الملكية الفكرية بأنها: «سلطة مباشرة يعطيها القانون للشخص على كافة منتجات عقله و تفكيره و تمنحه مكانة الانتفاع بما تدر عليه هذه الأفكار من مردود ماي و للمدة المحددة قانونيا و دون منازعة ، أو اعتراض من أحد ، الملكية الفكرية هي إبداعات العقل كالاختراعات و الأعمال الأدبية و الفنية و الصور و النماذج و غيرها. وبهذا تكون الملكية الفكرية مهمة لاقتصاد المعرفة في الدول العربية لعد أسباب من بينها:

-تزايد الإنتهاكات غير القانونية و بصورة متزايدة و مستمرة لحقوق الملكية الفكرية في البيئة المفتوحة على الأنترنت.

-التجديد المستمر لتكنولوجيا الإعلام و الإتصال و الذي يخلق و بشكل مستمر أشكالا جديدة من الابتكار التقني و التي تتطلب لحمايتها إصلاح التنظيم القنوني شكلا و مضمونا.

-يعد منح الحماية القانونية للمعرفة بكافة صورها بموجب قوانين الملكية الفكرية شكلا من أشكال الدعم القانوني لصناعة تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في الدول العربية .

7.مساهمة تكنولوجيا المعلومات و الإتصال في تقييم و تثمين مجتمعات المعرفة:

تلعب تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات دورا بارزا في تحسين عملية التنمية وفي بناء مجتمع معرفي ينبثق عنه اقتصاد معرفي بمعدلات نمو اقتصادية مشجعة، وفي هذا الإطار يرى " بيل غيتس "أن قطاع تكنولوجيا المعلومات في المنطقة العربية سيوفر ما يزيد عن 210 آلاف فرصة عمل جديدة في السنوات الاربعة المقبلة، كما سيشهد هذا القطاع تأسيس أكثر من 4000 شركة تتعاطى تقنيات المعلوماتية ، وأن النشاطات المرتبطة بشركة " مايكروسوفت" ساهمت في توفير ما يعادل 52% من إجمالي فرص العمل في مجال تكنولوجيا المعلومات خلال عام 2007.و يعتبر " كريغ باريت" ، رئيس شركة أنتل

العملاقة المتخصصة في صناعة الشرائح الإلكترونية ، أننا نعيش في عالم متواصل يعتمد بقوة على تدفق المعلومات أو عالم من التواصل المبني على المعرفة التي أصبحت أساسا للإقتصاد العالمي و أسواقه. ومن المؤكد أن عملية نقل المعرفة من العالم الصناعي المتطور إلى العالم النامي أصبحت أكثر سهولة من تبادل المنتجات الزراعية على سبيل المثال ، وأسرع أيضا من التحول إلى عملية التصنيع الكلاسيكية و الإنتاجية التي تحتاج إلى رؤوس أموال و أسواق تخضع إلى عمليات مضاربة حادة.إنّ عملية نقل المعلومات و تشجيع التعليم و الاكتشاف و تحفيز الإبتكار لدى المبدعين و تأسيس شركات صغيرة تعتمد على المعرفة بالإضافة إلى إصلاحات بنيوية في الإدارة و في السلطة ، تعتبر أولوية في العالم النامي و العربي. بينما يعتبر "بيل غيتس" أن "الرأسمالية المالية لا تراعي حالات الفقر و الجهل و التخلف ، ويدعو إلى اعتماد ما سماه "الرأسمالية الخلاقة" عن طريق مشاركتها في دعم الدول الفقيرة و توفير قروض صغيرة للزراعة و التعليم و إنشاء مؤسسات إنتاجية صغيرة الحجم .

كما يمكن الوقوف على قدرة تكنولوجيا المعلومات و الإتصال على تسريع إيقاع التجديد و إثارة التفاعل و تبادل المعارف من خلال مراحل إدارة المعرفة:

1.مرحلة المبادرة: العوامل المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات لاعتبارها الوسيلة أو الأداة المهمة في بناء بيئة إدارة المعرفة ، ومن الجدير هنا بالملاحظة أن المؤسسات في عصرنا الحالي تتبنى التكنولوجيات بشدة و تعتبرها ميزة من ميزات التنافس ، بما في ذلك برمجيات العمل الجماعي و الإنترنت و محركات البحث ، موضحة بأنها وسيلة لا غنى عنها في إدارة معرفتها التنظيمية.

2.مرحلة النشر: هي مرحلة مجابهة المؤسسة لتزاحم المعلومات و تراكمها ، ودور تكنولوجيا المعلومات في هذه المرحلة يكمن في تمكين المدير من مراقبة المعرفة التنظيمية.

3.مرحلة التكامل الداخلي: يعتبر التكامل الداخلي و التمويل الخارجي من القضايا الرئيسية التي تواجه العديد من المؤسسات ،إذ على الرغم من توافر المعرفة لديها إلا أنه لم تستطع أن تصنف قيمة لمنتجاتها أو خدماتها ببساطة لأنها لا تعمل على تكامل المعرفة و تمويلها بما يتطلب و حاجات السوق.

4.مرحلة التكامل الخارجي : يصعب الاستمرار بميزة التنافس بالتركيز على معلوماتها الداخلية بشكل كبير للتمكن من الأداء في المستويات العالمية ، في ظل الظروف البيئية الحالية التي تسودها شدة المنافسة و التغيرات السريعة لوجدنا أغلب المؤسسات اليوم بحاجة إلى تكامل معرفتها مع المعارف الخارجية من خلال شبكات الإتصالات و التحالفات الاستراتيجية و الشركات المشتركة .

8.تطبيقات و تقانات تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات في بناء مجتمعات المعرفة:

تؤدي تطبيقات تقانات المعلومات و الاتصـــالات دورا بالغ الأهمية في إنتاج و إعادة تكوين المعرفة في الدول العربية ، وعلى الرغم من إحراز بعض التقدم في استثمار تطبيقات هاته التقانات ، فإن المشـــهد العربي غير مشـــجع على الإطلاق .فمن المؤكد أنّ اســـتثمار تطبيقات تقانات المعلومات و الإتصـالات سيتطلب ابتكار و ترسيخ قواعد جديدة تنظمها و تضـبط نوعيتها و تضـمن تعميم فوائدها فإن الحلول التقانية غير كافية بمفردها؛ فهي حقوق وواجبات مســتثمريها على اختلاف مشــاربهم و غاياتهم ، و لا تضـــمن بالضـــرورة إثراء المحتوى المعرفي ، لذلك لابد من تظافر الحلول التقانية من قواعد مستحدثة لإنتاج المحتوى المعرفي العربي و بخاصـة في مضـمار نشر المعرفة من خلال التعليم و التدريب ، و بتوليد فرص جديدة للعمل في المجالات المتصـــلة بإنتاج المعرفة و اســـتثمارها علاوة على نشـــر معايير جديدة تكفل الإرتقاء بالمخزون المعرفي من حيث المســـتوى و تنوع المضـــمون.فإذا قامت الدول العربية ذات التعداد السـكاني المنخفض و الموارد المرتفعة ، بوضـــع و تفعيل سياسات و ممارسات مناسبة فإنه يمكنها أن تحقق استثمارا في تطبيقات التقانات و معدلات توازي أو تفوق ما تمتلكه بعض الدول المتقدمة الآن ، ومن المتوقع أن يسهم هذا في تحسين استثمار تقانات المعلومات و الاتصالات في باقي دول العالم. فهل ستؤدي التقانات الراهنة و المقبلة إلى تراجع في مكان الهوية الحضـارية العربية ؟أم أنها تطرح من الفرص ما يمكّن من الحفاظ عليها و ترسـيخ موقعها على خارطة الحضـــارة الإنســانية؟ إنّ الجواب بالإيجاب مشـــروط بالحضـــور الرقمي للدول العربية و مواطنيها على شـــبكة الأنترنت وعلى أجيالها المقبلة.

خلاصة:

أصـبح مفهوم إدارة المعرفة شـائعا في المؤسـسـات و المنظمات بحيث أصـبح هدفا منشـــودا و أملا مرجوا من قبل صـــناع القرار ، ولعل اهمية الوصـــول إلى تلك الإدارة قد ارتبطت بالثورة الإندماجية لتكنولوجيا الإتصـــالات و المعلومات ســـويا ، و التي أفرزت لنا ابعادا عدة جديرة بالفحص و الرصـــد و التحليل ، ولكن ما قد يبدو غائبا هو اهمية البعد التكنولوجي و الذي يســتمد أهميته من فكرة تحقق مجتمعات المعرفة بالفعل على المســتوى المؤسساتي و الفردي.